Article Arrival Date/ Yayın Geliş Tarihi
19.05.2019

The Publication Date/Yayınlanma Tarihi
30.06.2019

**صيانة وترميم الخزائن الخشبية القديمة في فلسطين (دراسة في مدينة الخليل)
ماجستير صيانة وترميم مباني
وباحثه دكتوراه . م. وسام شديد**

ملخص بالعربي

شهدت المساكن أيام الحكم العثماني إزدهارا كبيرا , ويعود ذلك للإستقرار النسبي في مناطق حكم الدولة العثمانية . وقد أخذت طابع مشابه في بعض المناطق وخاصة في منطقة بلاد الشام , وقد كانت تجهز المنازل ببعض الأعمال الخشبية كمكمل لإحتياجات البيت للسكن , ومن ضمنها الأبواب الخشبية والخزائن الحائطية , وبعض الأعمال الخشبية مثل الاثاث الخشبي , وقد إنتشرت الخزائن الحائطية كجزء لا يتجزأ من مكونات المساكن في فلسطين كغيرها من مساكن بلاد الشام , وقد سميت هذه الخزائن بالعديد من المسميات كل حسب منطقته , كما حملت أشكالا متنوعة وإستخدامات عديدة . غير أن هذه الخزائن شهدت تراجعاً ملموساً في تصنيعها في الفترة الحالية , ويعود ذلك للتطور الذي حصل في صناعة الأعمال الخشبية ودخول الآلات , كما شهدت إهمالاً في صيانتها والحفاظ عليها من التلف والخراب , كذلك وجدت بعض التدخلات الخاطئة فيما يتعلق في ترميم هذه الأعمال الخشبية . ويتناول البحث عن الخزائن الخشبية بثلاث محاور رئيسية أولاً: أنماط الخزائن التي وجدت في مساكن فلسطين من حيث أشكالها وإستخداماتها وأماكن تواجدها , ومسمياتها ومكوناتها , و نتقلنا في العديد من المساكن في فلسطين وخاصة في مدينة الخليل حيث تم رصد عدد من الخزائن وكذلك متابعة بعض مما رصدته عدسات المصورين وعدد من الكتب المختصة في مجال البيت الفلسطيني التقليدي . والمحور الثاني عن مشاكل الخزائن الخشبية وأهم الأسباب التي تؤدي الى تلفها، وفي هذا المحور تم رصد عدد من المنازل من خلال تحليل ودراسة وضع الخزائن الخشبية وأهم المشاكل التي تعاني منها والرجوع الى بعض الجهات المختصة لمعرفة الأسباب التي تؤدي الى تلف الأعمال الخشبية من أسباب طبيعيه مثل الرطوبة والحشرات وغيرها من الأسباب الخارجية, كذلك التخريب المتعمد والغير متعمد كالخلع والحريق . والمحور الثالث يتناول طرق صيانة الخزائن الخشبية وأهم الوسائل المتبعة في الحفاظ عليها وأهم النظريات المتبعة في صيانة الأعمال الخشبية حيث هناك عدد من الطرق المتبعة , ويعتمد ذلك على الاهمية التاريخية للخزائن الخشبية , ونوع التلف الحاصل بها ومتى يتم الترميم ومتى يتم الاستبدال بقطع أخرى , كذلك الحفاظ عليها بأنواع مختلفة من الدهان والعزل . ويتبع البحث المنهج الوصفي والتحليلي من خلال دراسة وتحليل ورفع وتوثيق وعمل إستبانات وتحليلها ومقابلة المختصين بهذا المجال بغرض الخروج بتوصيات تقيد الحفاظ وصيانة وترميم الأعمال الخشبية .

كلمات مفتاحية: خزائن حائطية خشبية . العصر العثماني . صيانة وترميم . الخليل . توثيق.

Maintenance of the traditional cabinet of old houses in (In the city of Hebron)

M.A. Wesam Shaded

University of Yarmouk / Jordan-Ürdün

Abstract

During the days of the Ottoman rule, the housing movement witnessed great prosperity, due to the relative stability in the Ottoman rule. Houses during that period have had very similar characteristics, especially in the Levant region. The houses were equipped with woodwork supplementing the needs of the house; including wooden doors and wall cupboards. Wall cupboards were used as an integral part of the house in Palestine, as in other places in the Levant. These cupboards have varied by name depending on the region; they were used in various forms and had many uses. These cupboards however had a massive decline in manufacturing due to the developments in the recent woodwork industry. Their maintenance, damage preservation and ruin have also been neglected, with some bad practices in restoration and preservation of these works. This paper approaches wooden cupboards through three aspects: First aspect is the types of cupboards found in Palestinian households in terms of shapes and places of origin, different names and components used in these cupboards, and the cupboards that were documented by our team of photographers as well as traditional Palestinian books describing the Palestinian households. Second aspect are factors causing falling and damage of wooden cupboards, where we focus on a number of houses that we studied the status of wooden cupboards and most their important problems and referring to restoration experts to know the natural reasons that lead to the damaging of woodwork such as humidity, bugs as well as other causes like deliberate and unintentional sabotage or arson. The third aspect deals with restoration techniques and maintenance of wooden cabinets and important methods and theories of restoration and preservation of woodwork. This is highly dependent on the historical importance of wooden cupboards, the type of damage, and the history of part replacements and repairs that were made. It also discusses other maintenance methods like insulation and paint. This paper follows a descriptive and analytical approach through conducting and analyzing questionnaires, interviewing experts and specialists in the field of restoration to come up with a few recommendations regarding maintenance and restoration of woodworks.

261

Keywords:

Wooden Wall Cabinets, Othman Rule, Maintenance and Restoration, Hebron, Documentation.

دراسات سابقة :

دراسة محلية تجربة ترميم الاخشاب والمعادن التي قام بها المهندس محمد حيدر أبو شرخ من مركز عمارة التراث الجامعة الإسلامية غزة حيث قدمت الدراسة نموذجاً لصيانة الاعمال الخشبية القديمة في مدينة غزة كما تناولت مراحل الترميم لآبواب خشبية وشملت الدراسة اعمال ترميم للمعادن

دراسة من العالم العربي

دراسة من المغرب قام بها المعلم خالد السايب تناول فيها الخشب المغربي وترميم المباني التراثية وتناولت الدراسة التي جاءت لمحاضرة عن الخشب المغربي انواعه وخصائصه ودوره في تنمية الصناعات الحرفية والتقليدية وطرح نماذج متنوعة وكثيرة عن الاخشاب واستخداماتها المتنوعة .

دراسة من العراق قام بها أ.د.م . أسامة عبد الحميد حسين والباحث حيدر جبار محمد بعنوان المواد الخشبية تلف وصيانة . وتناولت الدراسة استخدام المواد المختلفة لصيانة الاخشاب وترميمها كذلك أهمية الحفاظ على المقتنيات الخشبية الاثرية والتراثية من ما يصيبها من عوامل تؤدي الى إتلافها

مشكلة البحث

- 1 - صعوبة الحفاظ على الطابع الخاص بالخزائن والموجودات الخشبية القديمة والمحافظة على الطرز الاصلية التي بنيت بها بالاصل .
 - 2- سرعة التغيرات التي تؤثر الانماط الخشبية القديمة في البيوت الفلسطينية القديمة .
 - 3- التكلفة العالية التي تحتاجها صيانة الاعمال الاخشاب القديمة (الخزائن) سهولة خيار الاستبدال على خيار المحافظة
 - 4- تعرض الخزائن الخشبية للتلف سواء من العوامل الجوية و سوء الاستخدام كذلك تعرضها للحرق والتلف والتكسير .
 - 5- صعوبة التنقل في بعض الاحياء في مدينة الخليل ومن ثم صعوبة الوصول الى عدد كبير من الخزائن الخشبية وذلك لوجود المستوطنين اليهود في داخل البلدة القديمة والذين يحتلون جزء من البلدة القديمة .
- منهجية البحث وأساليب الدراسة

يعتمد البحث المنهج العلمي الوصفي والتحليلي بوسائله المختلفة ,من خلال الكتب و المقالات والمجلات والمواقع الإلكترونية, كذلك تعتمد على الادوات المختلفة مثل التصوير والرسم الهندسي والحاسوب في عملية التوثيق .

حدود البحث

الحدود الزمنية :تركز الدراسة الخزائن الخشبية في الفتره المملوكيه والعثمانيه حتى وقتنا الحالي.
الحدود المكانية و عينات الدراسة : تشكل عينات الدراسة نماذج مختلفه مأخوذه من عدد من المساكن في عدد من المدن الفلسطينية والتركيز على مدينة الخليل وقد تناولت الدراسة 50 منزلا سواء في الرفع والدراسه وأخذ العينات والفحص والرصد والتصوير وتركزت الدراسه على البلده القديمه في الخليل حيث شملت عدد من الحارات والشوارع شارع الشلاله وحارة القزازين وحارة بنى دار شارع الشهداء وخزق الفار وحارة العقابه وسوق اللبن من اهم المساكن التي تناولتها الدراسه بيت آل سياج ودار شاهين وقصر دويك ودار الجعبرى ودار ققيشه كما جمعت بعض العينات من عدد من المدن الفلسطينية منها القدس وأريحا ونابلس ورام الله .

إستخدامات الأخشاب في فلسطين مقدمة تاريخيه :

إستخدام إنشائي : يعود إستخدام الأخشاب كدعامات إنشائيه منذ أقدم العصور فقد أستخدم الإنسان في فلسطين أنواعاً مختلفه من الأخشاب فبالإضافة إلى إستعمال أغصان الأشجار في أعمال الطوبار وبناء

العروش, كما وجدت بعض الاستخدامات في الأسقف الإنشائية (العقدة) فقد وجدت بعض البيوت في مناطق شمال فلسطين طولكرم وجنين , حيث أستخدم الخشب على شكل عوارض بعرض 20 سم تقريبا توضع على السقف ومن ثم توضع عليها طبقات من الطين والحجارة من الأعلى حيث يشكل الخشب كدعامة داخلية , وهذا النمط على وشك الانقراض حيث أن العينات الباقية منه قليلة جدا ومنها في بلدة زيتا ودير الغصون وعتيل حيث يوجد بيتين في وضع جيد ومأهولة بالسكان كذلك في بلدة عمار ونزلة عيسى وبقا الشرقية , كما وجدت منها عينات في بعض قرى جنين مثل الشعراوية وكفيرة وطورا وزيدة, كما أستخدم الخشب أيضا لسد الثغرات ما بين ألواح الخشب المختلفة في بعض البيوت في جنوب فلسطين مثل منطقة الخليل , وقد سارت خامات الأخشاب جنباً إلى جنب مع خامات الحجارة في أعمال البناء المختلفة, شكل (2) واستخدام الخشب في تغطية السقف منها أغصان الأشجار والبوص و نبات الغاب والذرة في عمليات سقف بعض المنازل , وكذلك النتنش وعروش السمسمة أيضاً ووجدت السقوف الخشبية المزخرفة في كثير من بيوت نابلس وعكا والناصرة والقدس (مصدر سابق حمدان , عمر. العمارة الشعبية في فلسطين . تحرير عبد الجبار, ناجي, أبو خلف مروان . مطبعة حسن أبو دلو بيت صفا . طبعه اولى 1996ص521) كذلك في العديد من أماكن العبادة من مساجد وكنائس , تتكون الأسقف في البيوت التقليدية من عوارض خشبية (بقطر 15 سم) تبعد الوحدة الواحدة عن الأخرى مسافة 20_25 سم وتغطي هذه العوارض بألواح خشبية (بسماكة 1.5_2 سم) ومن ثم يوضع فوقها التراب وتكون الأسقف مزينة بخطوط وأشكال مزخرفة ذات ألوان مختلفة وفي البيوت الفاخرة تغطي هذه العوارض من الداخل بألواح وأفاريز خشبية مثبتة ببناء خشبي مفرغ ذو مقطع (3*7) سم يثبت أيضاً بالعوارض بشكل عامودي , وقد وجدت الأسقف الخشبية إما مزينة ب خطوط عربية نسخية أو أشكال مزخرفة أو مزهرة أو هندسية أو غيرها كل حسب موقعها وأماكن استخدامها , مثال الأسقف الخشبية المزخرفة في المسجد الأقصى , كذلك في بعض البيوت وذلك حسب ثراء مالكي البناء و هذا النوع من الزخرفة يستعمل بكثرة في تزيين أسقف قاعات الاستقبال.

إستخدام معماري, حيث تعتبر الإستخدامات المعمارية من الإستخدامات الهامة والتي تدلل على أنماط البناء المختلفة سواء بنمطها أو بخاماتها, وهذه الاستخدامات مثل الأبواب والشبابيك الخشبية شكل (3), التي أيضاً تعبر عن مستوى إجتماعي وبنائي معين. فكلما إستخدمت فيها نوعيه جيده من الأخشاب وحتى الزخارف التي تحتويها تدل على مستوى معيشي أو مركز عالي.

صيانة وترميم الخزائن الخشبية القديمة في فلسطين (دراسة في مدينة الخليل)

شكل (1) نماذج مختلفة لإستخدام الخشب للإستخدامات الإنشائية

منزل يظهر فيه الأعمدة المدعمة كذلك السقف المصنوع من أغصان الشجر
المكان بلدة الظاهرية الخليل .المصدر :
THE PALESTINIAN DWELLING

جزء من يكونه بمنزل يعود لأكثر من مئة عام
المصدر : الباحث , السوق البلدة القديمة , الخليل

سقف خشبي يعود لفترة الثلاثينات من القرن
الماضي .المكان قصر هشام بن عبد الله , إريحا
المصدر : الباحث 2009

الباب : من خشب البوليوط "متحف روكفلر عام 1928
التصميم مهندس بريطاني , التجار مصري
المصدر : الباحث , القدس 2009 م

باب خشبي قديم يقع في منطقة
سوق اللين البلدة القديمة الخليل
المصدر : الباحثة الخليل 2019

شباك خشبي قديم يقع في منطقة السوق
المصدر : لوحة أعصر الخليل 2007 الخليل
البلدة القديمة

شكل (2) أبواب خشبية
وشبابيك مأخوذة من عدة
أماكن

باب خشبي قديم يقع في قصر جاسر
المصدر : الباحث 2018 بيت لحم

نموذج لخزانة بالحائط متعددة القياسات والأحجام مأخوذة من دار الجعبري الخليل البلدة القديمة المصدر الباحثه 2018

شكل رقم 3

واجهه داخلية لبيت توضح نماذج مختلفة لخزانة الحائط من دار الجعبري الخليل البلدة القديمة المصدر الباحثه 2018

والخزائن شبه الحائطية وقد استخدم الأثاث الخشبي منذ أقدم الأزمان، ويعود ذلك لتوفرها في البيئة المحيطة به ، والمميزات الخاصة المرتبطة بها .

خزائن الحائط:

شكل رقم 3)، وتعتمد في قياساتها (التعريف المتعارف عليه هو فتحات داخلية في حوائط البيت مختلفة المقاسات على وظيفة هذه الفتحات وأماكن إستخدامها ، فالبعض منها أستخدم كخزائن لخزن أغراض المنزل المختلفة أو كمكتبه أو كخزائن لخزن أدوات الطعام (حمدان ، عمر. العماره الشعبيه في فلسطين . تحرير عبد الجبار، نلجي، أبو خلف مروان . مطبعة حسن ابو دلو بيت صفا . طبعه اولى 1996 ص 629) وقد اطلق عليها العديد من المسميات كل حسب منطقته، وحسب استخدام هذه الخزائن ومنها.

المطوى: تسمى الخزائن المستخدمه للفراش وقد تنتوع التسميات من منطقة الى اخرى فيطلق عليها اسم ركائس جمع مركس أو قوسه فراش في منطقة الشمال الفلسطيني مثل طول كرم وغيرها من القرى، أما كلمة مطوى فراش فيستعمل في منطقة جنوب فلسطين واستخدم كلمة المصطف في قرى الخليل . وعند البحث عن كلمة مطوى باللغة فقد وجدت أن كلمة مطوى من الطى في المعجم الرائد حيث طوى الكتاب لفً بعضه فوق بعض مثل طوى الورقة / البساط / قطعة القماش / ركبتيه / الشراع ، وجاءت بالقرآن - { يَوْمَ نَطْوِي السَّمَاءَ كَطَيِّ السِّجِلِّ } سورة الانبياء الآية 104 ، أما تعريف و معنى مطوى في معجم المعاني الجامع - طوى الورقة : بالغ في طيها أي في لف بعضها فوق بعض . وربما جاءت كلمة مطوى من طى الفراش وغيرها من مستلزمات النوم وقد كان يبنى في الجدار (المالية) أو الحائط على ارتفاع 15_ سم من المصطبة، وقد يصل ارتفاعه حوالي 2م تقريبا وعرضه تقريبا 60سم ويأتى على أشكال مختلفة وأحجام متنوعة، فقد وجدت أنواع من المطوى بخزائن سفلية تأتي على شكل درفات كان يخزن فيها بعض مستلزمات المنزل أما المطوى فقد كان يستعمل من أجل وضع الفراش عليه كالفرشاة واللف والوسائد التي كانت تستعمل عادة عند النوم ليلا، كما هو متعارف فقد أستخدمت الفرشات الصوفية المحشية من أجل النوم حيث كان يفرش الفراش مساء ويطوى (بصفت) صباحا مع الأخذ بعين الاعتبار وضع الفراش الجديد من أسفل لأنه لا يستعمل إلا وقت مجيء الضيوف، وقد يوجد صف من الجوارير في أسفل المطوى لوضع بعض الأدوات المنزلية المختلفة وقد تتصل به أبواب خشبية مع فتحات من الزجاج للمطوى من أجل ان يغلق على الفراش خوفا من الغبار والفئران وغيرها، ويوجد رفوف في المطوى لتحمل المخدات او حسب ما كان يطلق عليها اليساق (لم اجد لكلمة يستق في المعاجم كلها معنى يدل على انها وساده ولكن وجدت بأنها تحمل معنى الاكمام الطويلة وقد

تكون الجوانب المزخرفة أو بالغة الترتيب من الجوانب وربما تكون كلمة عثمانية تعرف بأنها مخدة لشخصين تكون طويلة ومنها حميمين الكبير للزوج والزوجة والصغير للأطفال محشى من الصوف ويعتبر من الجهاز التي تأخذ العروس الى بيت زوجها حيث تجهز كل عروس ببستق كبير وإثنان صغار للأطفال والغرض أن يتسع لشخصين) وقد يغطي المطوى بشراشف أو ستائر بغرض حماية اللحف والفرشات من الغبار (شكل رقم 4).

اليوك : كلمة يوك كلمة تركية لها عدة استخدامات لكني وجدت معنى لها بالمعجم تفيد التحميل ولم اجد معنى آخر يفيد بمعنى خزائن حائط وتعرف بأنها ,خزائن الحائط المخشبة والمتعارف عليه هو فتحات داخلية في حوائط البيت مختلفة المقاسات وتعتمد في قياساتها على وظيفة هذه الفتحات , وأماكن استخدامها فالبعض منها أستخدم كخزائن لخزن أغراض المنزل المختلفة أو كمكتبه ,أو كخزائن لخزن أدوات الطعام ,وقد أطلق على خزائن الحائط العديد من المسميات كل حسب منطقته منها كلمة **خورنق** ولم أجد لهذه الكلمة معنى بالقاموس غير ان هناك قصر بالعراق يدعى بهذا الاسم, ولهذه الخزائن أبواب خشبية تصنع (حسب الوضع الاجتماعي لأهل البيت) من خشب البلوط أو خشب الزان وقد تستخدم من أخشاب محلية مثل خشب الصنوبر وغيرها من الأخشاب المتوفرة , وقد أطلق عليها البعض خزائن جدار ويعتبر هذا النوع من الخزائن من الخزائن الشائعة والواسعة الإستعمال حيث أستخدمت في المسكن الخليلي بغرض وضع أدوات المطبخ فيها وقد تتكون هذه الخزائن من جوارير لحفظ الملاعق وعدة المطبخ كما أستخدمت الدرفات لتخزين أو عية المطبخ من قدور وغيرها , وقد تحتوى على الأدراج والدرفات الخشبية مع وقد يوجد لهذه الخزائن أبواب خشبية تصنع (حسب الوضع الاجتماعي لأهل البيت), وقد توجد بعض الخزائن السرية في الحائط حيث توضع فيها الأسلحة المهربة كالبارودة والمسدسات حيث كان يغلق عليه بالحجارة والطين , وتسمى بالمخابئ وقد تستعمل هذه المخابئ من أجل تخبئة النقود والمصاغ الذهبي خوفا من السرقة وكما وجدت خزائن علوية تدعى بالسندرة وتعرف السندرة في معجم المعاني الجامع **السندرة** : مكان على سطح الحجرات في المسكن , لحفظ ما لا حاجة إليه في الاستعمال اليومي او هو مكان على سطح الحجرات في المسكن لحفظ ما لا يتم إستعماله يومياً وضع أمتعة الشتاء في السندرة , وقد يكون أخذ من العثمانيين ويأتى ب معنى العالى أو المميز و تستخدمه المرأة لوضع الهدايا الثمينة وتكون واجهتها زجاجية , وتوضع فيها الزجاج والهدايا التي لا تستعملها الا في المناسبات الخاصة وأحيانا تكون من الخشب الارابيسك (شكل رقم 4).

يمثل الشكل مطوى فراش مأخوذه من مسكن بالبلدة القديمة الخليل

الشكل يمثل مطوى فراش مع خزائن سفلية الصورة مأخوذه من البلدة القديمة الخليل

يمثل الشكل وجاق الصورة مأخوذه من منزل بالبلدة القديمة الخليل

الشكل يمثل خزانة جدار صغيرة سرية الموقع البلدة القديمة الخليل

شكل رقم 4 يمثل نماذج مختلفة لخزائن وفتحات بالجدار المصدر الباحثه 2018

الخزائن الصغيرة : وقد وجدت الى جانب الخزائن الاخرى وفي نفس الجدار وتواجهه في أماكن مختلفة في الجدار فقد سميت خزائن جدار ويتنوع قياسها بشكل كبير فمنها الصغير جدا والذي يتواجد في المنطقة السفلية من الجدار ما وجد في أماكن علوية شكل ١ ومنه

الوجاق: وقد ورد كلمة وجاق في المعجم الوسيط بمعنى موضع النار , وجاق موقد وقد استخدمت كلمة وجاق بما معناه الموقد في مدن أخرى من فلسطين وتعرف بفتحات بالجدران كانت تستخدم للطهي ويعلوها مدخنة تصل الى أعلى السقف ووجد فوق الوجاق رف استعمل لوضع بعض المعدات , وهذا النمط من الفتحات وجد في المدن الفلسطينية بالخصوص بمدينة الخليل حيث كان يستخدم الوجاق بالماضي لأغراض الطبخ والتدفئة اما الان فقد تم اغلاق العديد منها وبعضها استخدم لأغراض أخرى مثل الخزائن (شكل رقم 4) .

النمليه وقد سميت في بعض الأماكن بالشعرية , وهي خزانة يخزن فيها ما يتعلق بمستلزمات ومعدات المنزل من طبخ مثل القدور (الطناجر) والصحون وكانت النمليه تقسم الى قسمين علوي وسفلي أما العلوي فكان مكانا لوضع الزجاج (البنور) وبعض المستلزمات مثل الصحون ومستلزمات أخرى خاصة بالمطبخ وتخزن فيها أنواع مختلفة من المونة مثل الزيت والزيتون وأنواع مختلفة من المخللات كما استخدمت لتخزين الملابس وحتى الاحذية (شكل رقم 5) يمثل نمليه خشبيه من مدينة جنين .

أنواع الأخشاب المستخدمة في الخزائن الداخلية:

تنوعت الأخشاب المستخدمة في الخزائن الخشبية في مدينة الخليل واشتهرت الخزائن المصنوعة من الصنوبريات (و هناك أنواع متعددة من خشب البلوط وفضل أنواعه ما ينمو في المناطق الجبلية ويعتبر oak وأخشاب البلوط) هذا الخشب مثالي في عمل الخزائن الخشبية لتوفره في منطقتنا وإعتدال أسعاره نسبيا مقارنة بالأخشاب المستوردة , وقد جلب بعض منه من المنطق المجاورة حيث تنوعت طرق عمله فمنه ما على لونه بعد الحفر حيث أن لونه ذهيبا وبه تأثيرات تجازيع حسنة المنظر , غير ان كثيرا من خزائن البلوط دهنت فيما بعد بدهانات وتلوين مختلفه . اما خشب الجوز فيعتبر من أكثر الأخشاب إمتيازاً في ملاءمته للحفر وعمل التفاصيل ؛مع أنه صلب بعض الشيء في القطع ويستخدم بكثرة في الخزائن الخشبية لقوته وجمال تجازيعه , حيث أن شكل أليافه واضح المعالم وبفضل أن يعتبر من الاخشاب المفضله في أعمال **walnut** يترك لون خشب الجوز على طبيعته اللونية . خشب الزان الخزائن وذلك لجمال أليافه وإمكانية توفره , وأسعاره نسبيا مقبولة , ويأتي على عدة ألوان منها الزان الاحمر Spanish Cedar خشب الأرز والزان الابيض ويعتمد لونه على مكان منشؤه , ومن الاخشاب القليلة الاستخدام فهو معروف لغير أرباب الفن أو المهنة وهو مختلف في نسجه ومعظمه صالح للحفر يستخدم في عمل البراويز الذي يمتاز mahogany والتمثيل وهو غير شائع في اعمال الخزائن الخشبية في فلسطين اما خشب الماهوجني بأنه خشب صلب غني بالتجازيع , هذا النوع من الأخشاب لم يستخدم بكثرة في الخزائن الخشبية القديمة وذلك لعدم توفره في منطقتنا حيث انه ينمو في الاماكن الاستوائية الحارة , وقد يوجد في بعض الخزائن لذوى السلطه او وهو لين ومرن في القطع , بينها يكون عادة Honduras a mahogany الاغنياء , ومنه يعرف باسم هونديروسا وقد تأثرت صناعة الاعمال الخشبية بعدة عوامل منها الوضع الاجتماعي لساكلي هذه البيوت . ذو تجازيع رفيعة

ومهارة صانعي هذه الخزائن حيث كانت صناعة الخزائن شائعة في ذلك الوقت ويوجد نجارين وحرفيين برعو في أعمال الخزائن (شكل رقم 6).

تصنيف الخزائن كأشكال

من خلال دراستي لأنماط الخزائن المنتشرة في البيوت التقليدية في فلسطين وجدت بعض الأنماط المختلفة ويعود ذلك للتنوع الكبير في الثقافات السائدة وتغير الأزمنة مع وجود أنماط دارجه أكثر من غيرها وفي مناطق أكثر من غيرها من الشمال الى الوسط الى الجنوب و ومن خلال ما تبقى من هذه الخزائن نجد أن أنماطه من حيث طريقة العمل متشابه , حيث يعمل لهذه الخزائن الحلق الخشبي ويكون أعلى الخزائن أما على شكل قوس أو بشكل مستطيل غير ان الشكل المقوس هو الشائع فمن خلال دراسة قمت بها على الانماط المختلفة منها وجدت أن تقريبا ثلثي الخزائن التي جاءت عليها الدراسة تحمل أشكال أقواس (شكل رقم 7) غير أن هذا لايعنى عدم وجود أنماط أخرى ومن خلال, أما بالنسبة للقياسات الخاصه بها فهي متنوعه كما ذكرت سابقا منها قياس مترين بعرض متر يوضح نماذج مختلفة منها وقياساتها وأمثلة مختلفه لخزائن وهي مأخوذه من أكثر من مكان في أنحاء فلسطين , من أهم هذه الأشكال :

268

1- الخزانه ذات شكل قوس من الأعلى مع جانبيتين : ويعود نمط الخزائن في هذا الشكل وهو من أكثر الاشكال شيوعا وانتشارا نظرا هذه الفترة مع انتشار الدوله العثمانيه وفترة الاستقرار النسبي في هذه المرحله حيث ربط النجارين والحرفيين هذه الاشكال بالعماره السائده في ذلك الوقت (شكل 8) .

شكل (8) نمط خزائن بقوس من الأعلى , منزل ال سياج
تل رميده المصدر :الباحث 2007م الخليل

2- شكل الخزائن المستقيمة : والخزائن التي تحمل هذا النمط يشبه ما شاع من الطرز القوطية ومنها الخزائن الطويلة (شكل رقم 9) ومنها الخزائن القصيره شكل (10) و(شكل رقم 11) يمثل خزانه بتصميم مستقيم اقيمت على جدار مقوس

نمط خزائن بقوس من الاعلى شكل () يمثل خزانه بقوس
الجعبرى فى الخليل البيا

شكل رقم 9 يمثل خزانه بتصميم مستقيم مع
وجود خرط خشبى مصنوعة من خشب
البلوط وهى من النماذ النادرة من حيث
الشكل والصناعة وجدت فى قصر دويك فى
البلدة القديمة الخليل المصدر لجنة اعمار
الخليل 2002

شكل رقم 10 يمثل خزانة قيد الترميم وجدت في البلدة القديمة الخليل ونلاحظ التصميم المستقيم للخزانة مع وجود قوس في الفتحة الانشائية المصدر الباحثه 2008

شكل رقم (11) يمثل خزانة خشبية مدهونة ومرممة نمط الخطوط المستقيمة تعود الى آل به دهان زيتي تعود لال المحتسب المحتسب طريق المقاطعة الخليل المصدر الباحثه 2008

3- شكل القوس المغبون

حيث نجد شكل الخزانه تاخذ شكل القوس من الاعلى مع وجود تقسيمات للخزانه منها وجود الدرف والجوارير في تقسيم الخزائن , وقد وجدت علاقة بين شكل نمط القوس في الخزائن والباب حيث ان النسب تكون متقاربه مع التغيير في الوظيفة بينهما كما في الشكل (12)

4- شكل القوس الفارسي الحاد والتموازن

ويمتاز هذا النمط من الخزائن بعلو القوس من الأعلى مع تغيير في وظيفة هذا القوس , فقد يكون قوس مفرغ , وقد يكون يحتوى على درفات كما قد يتسع من الاسفل حسب نوع الخزانه (شكل رقم 13) ويعتبر من النماذج النادرة التي لا يوجد لها مثيل في بيوت البلدة القديمة الخليل شكل 14 وشكل 15.

5- خزانه ذات قوس رومي

سمى بالقوس الرومي لشيوع استعماله بالقباب الروميه والتي كانت شائعة في ذلك الوقت مع انه استخدم في العمارة الاسلاميه بكثرة ويأتى هذا النمط على عدة أحجام وعدة إستعمالات (شكل رقم 16 وشكل 17 وشكل 18)

شكل 17

شكل 16 يمثل مطوى نمط القوس الرومي مأخوذة من دار شاهين المصدر الباحث الخليلي 2008

شكل 18

شكل 15

شكل 13

شكل 14 نموذج لخزانة ملابس تمثل القوس المعيون قيد الترميم شكل (12) البلدة القديمة الخليل المصدر الباحث 2008

شكل 14

الأدوات المستخدمة في صناعة الخشب :

استخدمت الأدوات الخاصة بالنجارة في بلاد الشام في الفترة الإسلامية المبكرة ، وقد ذكرت المصادر كل من : والأزاميل Chisel ، الأزميل Plane ، الفأرة Axe ، البلطة Adze ، القدوم Drill ، المثقاب Saw المنشار كأهم الأدوات المستخدمة في النجارة . (ابو خلف ، مروان. الصناعات الخشبية (النجارة) في Gouges المقعرة بلاد الشام في الفترة الإسلامية المبكرة . تحرير د. مروان ابو خلف صلاح هودليه اذار 2004) ويعتبر المنشار Framed الذي يستخدم لقطع الخشب أهم هذه الأدوات والذي ظهر في عدة أشكال وأحجام منها المنشار ذو الإطار وهو عبارة عن شفرة توضع في إطار خشبي. Bow Saw والمنشار على شكل قوس Saw

شكل 19 المنشار المنحني المصدر
https://www.diydata.com/tool/handsaw/handsaw.php#flooring_saw Bow Saw

(شكل 19) فهو عبارة عن شفرة رفيعة Bow Saw والنوع الأخر من المناشير ما يعرف ب المنشار المنحني توضع بين قطعتي خشب عموديتين متصلتين مع بعضهما قطعة خشبية أخرى موضوعة بشكل عرضي ثم يعلو Drill القطعة الخشبية حبل رطب مثبت على الطرف العلوي لكل من القطعتين الخشبيتين العموديتين. أما المثقاب كانت Axe فهو معروف منذ الألف الثالثة ق.م . ومن الأدوات الأخرى المستخدمة في النجارة هي الفأرة. والبلطة من الأدوات الأولى التي استخدمها الإنسان في صناعة الخشب ، وإستخدامها كما كان في الماضي لقطع وتحضير الخشب وهناك بقايا متعددة لبلطات تعود في تاريخها لفترات مختلفة تشير إلى أن هذه الأداة لم تخضع للتغيير وكان أيضا معروفا في العصور القديمة، Adze الجذري لا يوجد دلائل للبلطة في الفترة الإسلامية الأولى والقدم حيث كان يستخدم في تشذيب الخشب . والأزاميل كانت معروفة ومستخدمة بشكل كبير في أكثر من مجال من مجالات حرفة النجارة ، كالحفر على سطح الخشب أو النقر في الإطارات الخشبية ، أو الزخرفة ... الخ. وتشير دراسة إلى أنه لم يكن هناك تغيير جذري في أشكال هذه الأدوات وكذلك لم يكن هناك إختراع لأدوات أخرى منذ الفترة الرومانية.

تحضير وصناعة الخزائن الخشبية قديما :

كانت الخزائن الخشبية تنفذ بطرق تقليدية تعتمد على التعشيق والمسامير الخشبية (الدسر) والدارج من هذه الاعمال ما يصنع من خشب السويد أو البلوط الجاف (بشاره، خلدون. دليل رواق لصيانة وترميم المباني التاريخيه في فلسطين . مركز المعمار الشعبي). (وهناك بعض الاخشاب الاخرى المستعملة حسب ما يتوفر للنجارين او Bitumen طبيعية العمل المطلوب) حيث ان الخشب المستخدم ينقع بالقارة ويعرف أيضا بالحرمر (البتومين لمدة طويلة بعد قصه الأمر الذي يمنع تعفنه وتسوسه ، وقد وجدنا ان هذه التقنيات سواء أكانت في قص أم تجفيف أم تخزين الخشب لم تعد تستخدم في الوقت الحالي كتقنية ، وما نراه في الأسواق الآن هو أخشاب طرية لم يمض على قصها أشهر ، يتم العمل بها في التصنيع للخزائن أو أي من المنتجات الخشبية دون المرور للمراحل السابقه مما يجعلها عرضة للكثير من التغيرات الكيميائية والبيولوجيه ، كذلك يجب التذكير بأن عمر هذه الأخشاب عشرات أو مئات السنين في حين أن الأبواب الخشبية الحديثة لا يتجاوز عمرها الافتراضي العشرين سنة ، مما يجعل قيمتها الحضارية عالية ، والحفاظ على هذه الأعمال الخشبية هو عمل ثمين يستحق منا كل جهد يصرف فيه وواجب كل من يرمم عند الوصول إلى الموقع التفكير جديا بكيفية الحفاظ على الأعمال الخشبية وعلاج مشاكلها وحمايتها من التلف ، وبخاصة إن العناصر الخشبية هي من سمات المباني التقليدية التي نحاول الحفاظ على شخصيتها .

أهم المشاكل التي يتم التعامل معها في عملية الحفاظ على الخزائن الخشبية القديمة وطرق الحفاظ:

مع تقدم الخزائن الخشبيه نجد انها تتعرض للعديد من المشاكل والتحديات وتقسم هذه المشاكل الى مشاكل تتعلق بالعوامل الجوية وامراض ووحشرات وغيرها وهناك العوامل البشريه التي تساهم في تدمير هذه الموجودات الخشبية بصورة متعمدة وغير متعمدة وكذلك سوء التخزين والحروب التي تساهم بتدمير كمية لا بأس بها من هذه الموجودات وتتلخص هذه العوامل بما يلي :

العوامل الطبيعية :

- 1- تأثير الرطوبة النسبية Relative Humidity
تتعرض الخزائن الخشبية للرطوبة نتيجة عدة أسباب إما وجودها في أماكن قريبة من مصادر المياه أو إنعدام التهوية السليمة أو قلة تعرضها للشمس وفي هذه الحالة يجب معالجة أسباب إصابتها بالرطوبة عن طريق أو لا العزل الفعال لمصادر الرطوبة سواء بعزل الجدران أو الأرضيات أو حتى عزل الأسقف لأن من المهم في صيانة الأخشاب المجففة هو تلافي تعرضها لتغيرات كبيرة في الرطوبة النسبية ثانياً التعرض البسيط لاشعة الشمس لأن التعرض لكمية كبيرة من أشعة الشمس قد تساعد على جفاف الخزائن الخشبية مما يتسبب بتشققها ثالثاً تهويتها من وقت لآخر لضمان صحتها وعدم إصابتها بالرطوبة السلبية (شكل رقم 20) .
- 2- تأثير الحرارة : تتأثر الخزائن الخشبية بالحرارة حيث يؤدي ذلك لتعرضها للتشققات والتلف في أنسجتها) حسين. اسامة عبد الجبار , محمد . حيدر جبار . مجلة الملوية للدراسات الأثرية والتاريخية – المجلد 3- العدد 6 السنة الثالثة – تشرين الاول 2016), وقد يعود ذلك لقربها من مصادر الحرارة كوجودها بجانب موقد أو مصدر حراري بصورة كبيرة وقد يبدو عليها التأثير بشكل بطيء إلا أنها مع مرور الزمن تبدأ بالتشقق وتغيير صفاتها الفيزيائية بشكل كبير مما يؤدي الى تلفها فيما بعد , والحل هنا إما عزلها عن مصادر الحرارة المباشرة باستخدام مود عازلة أو تغطية المكان المعرض للحرارة أو ازالة مصدر الحرارة (شكل رقم 21) .
- 3- تأثير الجفاف :قد تتعرض الخزائن الخشبية للجفاف لأسباب ليس لها علاقة بعمرها إنما تتعلق بطبيعتها الفيزيائية وهذا الجفاف يؤدي الى تغيير سماتها الفيزيائية مما يؤدي الى تلفها (مصدر سابق حسين. اسامة عبد الجبار , محمد . حيدر جبار) كما ان تعرضها للضوء الشديد بكثرة يساعد على ظهور هذه المشكلة الحلول هنا بالبحث عن طرق لحفظ الخزائن الخشبية في بيئة متوسطة الرطوبة لحمايتها من التلف او دهانها بدهانات تساعد على الحفاظ عليها.
- 4- الرياح تتأثر الخزائن الخشبية من الرياح الشديدة خاصة اذا كانت هذه الخزائن مهجورة , حيث تساعد الرياح على تجفيفها وتلفها كما ان الغبار الى ينتقل الها من الرياح يساعد على تجريح اليافاها ويؤدي الى تلفها فخرابها فيما بعد لذا يجب الاهتمام باغلاق النوافذ والعمل على تنظيفها من الاوساخ والأتربة التي تشكل طبقة على سطحها الخارجي شكل رقم 22.

عوامل بيولوجية

- 1- الإصابة بالفطريات Fungi:
ان وجود الرطوبة في الخزائن الخشبية تشكل غذاء حيويًا للفطريات حيث ان هذه الفطريات تجد من الرطوبة غذاء لها ولهذا يكون العلاج الخاص بها بمكافحتها بمواد خاصة مثل فلوريد الصوديوم التجاري Sodium Fluoride المذاب في 1 غالون من الماء ويستعمل بواسطة الفرشة وتعاد العملية مرتين أو : 1/2 باوند من الحامض التجاري فلوريد المغنيسيوم Magnesium Fluoride المذاب في 1 غالون من الماء (القيسي , باهره عبد الستار أحمد . معالجة وصيانة الآثار دراسة ميدانية . المؤسسة العامة للآثار والتراث , بغداد 1981) (شكل 23)

- 2- الإصابة بالحشرات insects :
تهاجم الحشرات وخاصة دودة الخشب أو حسب ما نسميه بدودة الأرض وهذه الدودة تضع بيوضها في الاخشاب و تبني أخاديد في الخشب وإهمالها وعدم علاجها السريع يؤدي الى تهمد الخزائن الخشبية إلى قطع صغيرة جدا , حيث تملأ المادة الخشبية بقنوات بمسحوق فاتح اللون وهذا المسحوق دليل على الإصابة بالحشرات , والعلاج ترش عليها وتقضى عليها مع ملاحظه أنه أحيانا يصل التلف Insecticides يكون بإضافة مادة مبيدة للحشرات الى مراحل كبيرة جدا نتيجة الإهمال وبطء عملية العلاج لهذه الاخشاب مما يطرنا الى إزاله القسم المصاب حتى لا تصاب باقي الخزانه بالمرض ويتم الاستبدال وهذا يستخدم فقط في حالة الإصابة الشديدة والتلف الكبير .
- 3- سوء الاستخدام :إن تعرض الخزائن الخشبية الى استخدامات خاطئه من خلال تعريضها لأحمال عالية أو وضعها في أماكن كثيرة الحركة يعرضها الى التخلخل وإنفصال بعض الأجزاء عن بعضها بقوة وفي هذه الحالة يفضل الإهتمام بهذه الخزائن وعدم تعريضها للضغط الشديد الذي يؤدي الى كسر الرفوف او تكسر الدرفات الخشبية نتيجة ضربها بشده شكل رقم شكل رقم 24) .

- 4- **الجهل وقلة الصيانة:** إن تعرض الخزائن الخشبية الى الاهمال المتعمد والغير متعمد يؤدي الى تلفها وخرابها فالخزائن الخشبية بحاجة الى العناية والمتابعة حتى نحافظ عليها فتتقشر الدهان وتغير لون الاخشاب يتلف مظهرها فالصيانة المدروسة والمتابعة تحد من هذا الامر (شكل رقم 25)
- 5- **التعرض لآعمال تخريب مثل الحريق:** ويعتبر منأ العوامل التي تؤثر وتتسبب في ضياع اجزاء كبيره لا يمكن ارجاعها الى وضعها الاصلى نتيجة هذا العامل ، وقد تعرضت المدن والقرى الفلسطينية للكثير من من عوامل الحريق نتيجة عوامل الحروب عليها او الحرائق الغير متعمده من قبل ساكنيها وهو ما يؤسف له حيث يصعب معها عملية الصيانة والترميم حسب شدة الحرائق شكل رقم 26 يمثل عدد من الخزائن الخشبية التي تعرضت للحريق وفقدت اجزاء رئيسية منها .
- 6- **التعرض للتدمير المباشر بغرض الإستبدال :**
إن ما يؤسف حقا وجود نماذج كبيرة لتعرض الخزائن القديمة للإستبدال بغرض التجديد وتغيير النمط القديم الى أنماط حديثه فقد وجدت نماذج كثيرة لخزائن أستبدلت من الاخشاب الطبيعية الى أخشاب مصنعة وفي دراسة قمت بعملها لعدد من البيوت وقمت بسؤال سكان البيوت القديمه عن الخزائن الخشبية وكان السؤال أذكر أهم التغيرات التي قمت بإحداثها بالخزائن الخشبية لتلائم إحتياجاتك فكانت الإجابة بألاغلبية إما تسكيرها أو إزالتها (شكل رقم 27)

شكل رقم 23 مثل الاهمال المتعمد للخزائن الحائطية وتلف افقان الدرفات الخشبية البلدة القديمة الخليل المصدر الباحثه 2019

شكل رقم 22 يمثل الرياح على الاخشاب البلدة القديمة الخليل المصدر الباحثه 2019

شكل رقم 20 مثل اثر الرطوبة في الجدار على الخزائن الحائطية المصدر الباحثه 2018

شكل رقم 21 يتأثر الجفاف على الاخشاب وتلف الياقها سوق اللبن البلدة القديمة الخليل المصدر الباحثه 2019

صيانة وترميم الخزائن الخشبية القديمة في فلسطين (دراسة في مدينة الخليل)

شكل رقم 26 صور تمثل تعرض خزائن خشبية للحرق والاضرار الناجمة عن هذا المكان البلدة القديمة الخليل المصدر لجنة اعمار الخليل 2009

شكل رقم 22

شكل رقم 27 يمثل مخطط بياني يوضح سؤال ما هي التغيرات التي قمت بإجرائها على الخزائن الخشبية

شكل رقم 29 يمثل مفصلة درفة خشبية قديمة

شكل رقم 31 يمثل مفصلة درفة خشبية بحاجة للصيانة

شكل رقم 24 يمثل اضرار لحقت بخزانة حائط نتيجة تعرضها للاهمال

شكل رقم 30 يمثل تنفيذ خاطيء لمفصلة باب اوالضرر اللذي خلفه هذا التنفيذ

أساليب ترميم و تقوية الأخشاب:

عند البدء في عملية ترميم الخزائن الخشبية يجب ان يسبقها الخطوات التالية :

- 1- توثيق المبنى كله والأعمال الخشبية الموجودة فيه كافة ومنها الخزائن الخشبية بالتصوير والرسم والمسح الميداني حيث يجب أن يتم توثيق الحالة الحالية التي وجدت فيه هذه الاعمال الخشبية بإتباع الاسلوب العلمى الدقيق فى عملية التوثيق .
- 2- عمل دراسة تاريخيه عن عمر الخزائن ومقارنتها بالخزائن الخشبيه التى تم تصنيعها بنفس الحقبه التاريخيه.
- 3- تحديد الاضرار التى حصلت للخزائن الخشبيه وعمل خطه سواء بالترميم أو الإستبدال أو الحفاظ على الخزائن الخشبيه حسب الحالة .
- 4- تنظيف الخزائن الخشبيه من الأتربه وإزالة الدهان القديم باستخدام منفاخ يدوى او كهربائى.
- 5- تفك الدرف من الخزانه ويتم غسل الخزائن والدرف الخشبيه لضمان تنظيفها بشكل جيد.

- 6- تترك الخزانه حتى تجف ومن ثم يتم علاجها من أسباب تلفها سواء بالعزل وإزالة القصاره القديمه ولا يفضل إستعمال القصاره السوداء في عملية الترميم للفتحات وذلك لتغييرها للون الحجر وتأثيرها على الاعمال الخشبيه .
- 7- يتم التعامل مع الدرف الخشبيه كما يلي حسب كل حالة :

أولا تقوية الدرف الخشبيه : تقوى الأخشاب ألتي ضعفت بسبب الإصابة بالحشرات والفطريات أو التي تآكلت بسبب وجودها فترة طويلة تحت تأثير التفاعلات الكيماوية والبيولوجية (مصدر سابق شاهين , عبد المعز , مرجعة إسكندر . زكى. طرق صيانة وترميم الاثار والمقتنيات الفنيه . الهيئه المصريه العامه للكتاب . 1975.ص85-86) باستخدام الطرق الآتية :

1-التقوية بإستخدام أوتاد خشبية أو معدنية وهذه الطريقة تسمى عصفرة الخشب أي ربط أجزائه بما يسمى بالعصافير وهنا تربط الأجزاء الضعيفه من الأخشاب ببعضها البعض .

- أ- ربط أطراف الشقوق بأسافين خشبية على شكل X) لمنعها من الإتساع.
- ب- إستخدام الجبائر الخشبية أو الزوايا المعدنية.
- ت- ملء الفجوات والشقوق بمواد مائله.

من الضروري إستخدام أنواع من الجبائر أو الزوايا المعدنية غير قابلة للصدأ ، وأن تعالج الأخشاب الجديدة المستخدمة في التقوية وتعزل بالقطران أو المحاليل العازله وذلك حتى لا تتأثر بتغيرات الرطوبة النسبية التي يمكن أن تتعرض لها هذه الأخشاب .

2-التقوية باستخدام المواد الكيماوية :

تسقى الأخشاب الضعيفة بالمواد الكيماوية المقوية وتتم عملية التقوية بإتباع واحدة من الطريقتين الآتيتين:

- أ- التقوية بإستخدام الشمع حيث يستخدم الشمع الأبيض وترفع الأخشاب بعد إنتهاء عملية التقوية ، وتوضع في وضع مائل الى أن تتخلص من الشمع الزائد وتترك على هذا الوضع حتى تجف تماما ويزال الشمع المتراكم على سطوح الأخشاب بعد الجفاف باستخدام مادة التربنتين, أن استخدام الشمع في تقوية الأخشاب الضعيفة ذو فائدة كبيرة في منع الحركات الداخلية التي تحدث بحدوث تغيرات في الرطوبة النسبية في الجو المحيط إلا أنه في نفس الوقت يسبب بعض الأضرار كتراكم الأتربة على أوجه الأخشاب إذا تعرضت لزيادة في درجات الحرارة كما يؤدي إلى تغير كبير في لون الأخشاب المعالجة .
- ب- التقوية باستخدام اللدائن الصناعية إن من أبرز عيوب التقوية بالشمع هو تغير لون الخشب وفي نفس الوقف فإن جميع اللدائن الصناعية التي أمكن أستخدامها في نفس تقوية الخزائن والأخشاب من بينها تتسبب كذلك في تغير اللون وأن كان بدرجة أقل , وإستخدم محاليل مخففة من هذه المواد يجعل تغير لون الأخشاب المعالجة في الحدود المعقولة , واللدائن الصناعية التي تستخدم عادة في تقوية الأخشاب هي محلول خلات الفنيل المبلمرة في التولوين والأسيتون وهذه المركبات سوائا قليلة اللزوجة تتبلر في داخل مسام الخشب بعد وقت محدد وبهذا يمكن أن تكسب الخشب الصلابة المناسبة على أن هذا يتوقف على نوع الخشب وحالته ولا بد من إجراء تجربة على قطعة صغيرة منه العلاج الكامل بها. ويفضل تفريغ مسام الأخشاب من الهواء والرطوبة حتى لا تقاوم تشرب محاليل التقوية , وتستورد هذه المادة بصورة سائله للإستعمال المباشر , ودرجة لزوجتها خفيفه نسبيا , ولونها يميل الى الزيت المصفى قليلا , ومنها نوع آخر للتطهير (مقال مأخوذ من زخارف الحرف اليدويه في العالم الاسلامي الارابيسك , منظمة اليونسكو , باريس . مؤسسة مشارق الدولي جده . ص181).

ت- إستخدام (البتيومين Bitumen) حيث أن الخزائن الخشبية كانت تنفذ بطرق تقليدية تعتمد على التعشيق والمسامير الخشبية وكانت تعمل من خشب السويد أو البلوط الجاف الذي كان ينقع بالقارة ويعرف أيضا بالحر (البتيومين Bitumen) لمدة طويلة بعد قصه الأمر الذي يمنع تعفنه وتسوسه هذه التقنيات سواء أكانت في قص أم تجفيف أم تخزين الخشب (مصدر سابق بشاره خلدون. دليل رواق لصيانة وترميم المباني التاريخيه في فلسطين .مركز المعمار الشعبي)تساعد على الحفاظ على الأعمال الخشبيه وإطالة عمرها . والأخشاب المعزولة لم تعد تستخدم وما نراه في الأسواق الآن هو أخشاب طرية لم يمض على

قصها أشهر ويقوم باستبدال الأبواب وغيرها من الاعمال الخشبية مكان الاخشاب القديمة , حيث يشمل التغيير بنوع الخشب والتقنية القديمة في الحفاظ على هذه الاخشاب من العوامل الخارجية.

الأمر الواجب مراعاتها عند الحفاظ على الخزائن الخشبية القديمة

كما هو معروف أن عملية المحافظة على الأعمال الخشبية القديمة تتطلب الجهد الكبير والإرادة الفعالة لإنقاذها من المصير الذي تواجهه مثيلاتها من الأعمال الخشبية الحديثة والقديمة على حد سواء ومن أهم الأمور الواجب مراعاتها وطرق التنفيذ والآلية المتبعة في ذلك ما يلي :

عند ترميم الخزائن الخشبية يراعى تبديل القطع المتعفة بنوع الخشب نفسه إن وجد بالنوع الأقرب وبطريقة التصنيع نفسها وفي حالة التعفن التسويس والتآكل أو الكسر الجزئي للقطعة الخشبية فإنه يتم قص الأجزاء التالفة وبعد ذلك يتم نسخ وقص قطعة مماثلة بالشكل والسماكة للجزء الذي تمت إزالته ويتم تعشيقه وتعريضه أو تثبيته بالمسامير المجلفنة الغائرة ثم تعمل الملتينة والدهان الزيتي اللازمين لحمايته , الأعمال الخشبية من تأثيرات الرطوبة ومن ثم تصنيع العناصر التالفة قبل وضعها بالطريقة نفسها أو قبل تثبيت المفصلة أو زرفيل الباب من جديد الوضعية الأصلية مع الأخذ بعين الاعتبار تبديل المسامير المستخدمة بنوع مجلفن لتفادي التأكسد(المصدر لجنة اعمار الخليل) شكل رقم 29 وشكل 30 وشكل 31).

1. يتم تنظيف الخزائن الخشبية من الدهان القديم بواسطة المشارط ومزيل الدهان حيث يعمل على تسييح الدهان ومن ثم كشطه ويجب القيام بذلك بحذر شديد لتلافي تلف الألياف الخشبية أو تجريحه , وقد تتم عملية إزالة الدهان القديم عن الأعمال الخشبية بمزيلات الدهان القلوية أو العضوية دون تجريدها من دهانها القديم بالكامل وعملية حرق الدهان عن النمليات أو الأبواب الخشبية عملية غير سليمة العواقب ويجب التجربة على مساحات صغيرة وبأخذ الاحتياطات اللازمة عند القيام بذلك , ومن الملاحظ أنه يمكن حرق الدهان الزيتي باستخدام وابور الكاز وليس الغاز لكون حرارة الكاز أقل بكثير من حرارة الغاز التي تحرق الخشب بالإضافة إلى الدهان , غير أنها خطوة تحفها الكثير من الخطورة على الدرف الخشبية خاصة الصغيرة والتي تحتوى على زخارف حيث من الممكن تلف المناطق المعرضة للحرق , ومن الملاحظ ان عملية إزالة الدهان القديم عن الدرف الخشبية عملية تخضع لوضعية الخزائن ومدى إستحالة بعض الاخشاب لهذه العملية .
2. لا ينصح بالقيام بأعمال الصيانة للخزائن الخشبية اذا كانت لا تزال رطبة لذلك يتم تجفيفها ولا ينصح بإضافة الماء اليها وتنظف بالمشارط فقط
3. يتم حقن الفجوات التي توجد بالخشب بالبارلويد بواسطة الحقن الكبيرة وذلك لتقوية الاخشاب الضعيفة وخاصة الاماكن التي بها رطوبة وكذلك لقتل الحشرات داخل الخشب ويتم الحقن في جميع الفجوات والخروق والاماكن الضيقة (أبو شرخ. محمد حيدر , مركز عمارة التراث الجامعة الاسلامية غزة 2004)
4. عند وجود بعض الحشرات التي تتغذى على الأثاث الخشبي ,من الضروري معالجته بمبيد حشري مثل CUPRINOL WOODWORM KILLER 62 قبل دهانه بالورنيش أو أي أنواع من الدهان الأخرى
- 4- عند تبديل القطع المتعفة يجب إستبدالها بنفس نوع الخشب إن وجد وفي حال تعثر وجود نفس النوع يستبدل بالنوع الأقرب بنفس طريقة التصنيع .
- 5- في حالة التعفن التسويس والتآكل أو الكسر الجزئي لقطعة للخزائن الخشبية تقص الأجزاء التالفة بخطوط مستقيمة وحادة . أما أماكن المفصلات أو الزرفيل فتستبدل بقطع بشكل طولي مراعي الألياف الخشبية وتماسك الخشب فيها حيث يتم نسخ وقص قطعة مماثلة بالشكل والسماكة للجزء الذي تمت إزالته ويتم تعشيقه وتعريضه أو تثبيته بالمسامير المجلفنة الغائرة ثم تعمل الملتينة والدهان الزيتي اللازمين لحماية الأعمال

الخشبية من تأثيرات الرطوبة قبل تثبيت المفصلة أو زرفيل الباب من جديد. نماذج لخزائن خشبية مرممة (شكل رقم 32 وشكل 33 وشكل 34).

خلاصة :

قد يبدو عند قراءة البحث عن صيانة الخزائن الخشبية أن الموضوع يتعلق بخزائن خشبية يمكن ان تستبدل ويمكن ان ترمم , لكن للموضوع أبعاد أخرى أخطر من ذلك , إن ما تتعرض له البلدة القديمة في الخليل أكبر من ذلك , إن خصوصية مدينة الخليل التي يقع جزء كبير منها تحت الاحتلال الاسرائيلي ووجود بؤرة إستيطانية تقطن حول الحرم الابراهيمي الشريف والذي يعتبر قلب المدينة القديمة , وإضطراب عدد كبير من أهالي البلدة الى ترك بيوتهم لصعوبة العيش فيها , وإن التكلفة العالية لصيانة البيوت القديمة أكبر من أن يتحملها ساكني هذه المناطق والذي يعاني معظم سكانه بمشاكل إغلاق محالهم التجارية والتخنيق عليهم من قبل المستوطنين الذي يشكلون مشكلة كبيرة في البلدة القديمة لإحتلالهم جزء من البلدة القديمة وسعيهم الى تغيير معالم البلدة القديمة وسلخها عن طابعها الإسلامي القديم , من هنا جاء دور لجنة إعمار الخليل في تأهيل البيوت القديمة وتثبيت سكانها فيها وتسكين عدد من سكان المنطقة بهدف الحفاظ عليها ورعايتها وقد يشكل تكلفة إعادة ترميم هذه البيوت عائقا كبيرا لا تستطيع ان تتحملة وتعتمد على المشاريع التي تدعم عملة الترميم , فيأتي إختيار الترميم من أجل التسكين , أولوية واضحة , فنجد ان الترميم التي يتم للخزائن هو إصلاح التالف وإستبدال النواقص بأقل التكاليف مع الإهتمام بحالة المبنى التاريخي , وفي هذا المجال نجد نقص في عملية التوثيق للخزائن الخشبية حيث قمت بعمل دراسة لالعمال الخشبية التي تم توثيقها في البلدة القديمة ووجدت أن النسبة العالية للخزائن الخشبية لا يتم توثيقها , وبعض منها يتم توثيقه بشكل جزئي والقليل ما يتم توثيقه شكل رقم 35 (شكل رقم 36 و37 وشكل 38) وأن معظم الحلول التي يتم إتباعها في ترميم الخزائن الخشبية القديمة هو الدهان الزيتي الذي يخفي الخشب القديم وهو المتبع في عملية الصيانة بشكل عام مع وجود بعض النماذج التي أستعيد لون الخشب الطبيعي (شكل رقم 39) وشكل رقم 40 وشكل رقم 41 وشكل رقم 42 ولا يستطيع أحد ان ينكر دور لجنة الإعمار على الحفاظ على البلدة القديمة للأهمية التي تحمها قلب المدينة في نفوس أصحابها وسكانها حيث الخطر يحدق بها من كل اتجاه زان تأهيل البيوت من أجل تثبيت أهلها فيها ضرورة ملحة وواجب وطني يستدعيه تظافر كافة الجهود الممكنة من أجل القيام بذلك أما بالنسبة لسكان البلدة القديمة فلا أحد ينكر حبهم لمدينتهم ورغبتهم في توريثها للأجيال القادمة , ويظهر ذلك من خلال سؤالهم في الإستبانة التي قمت بإجرائها على عدد من سكان البلدة القديمة في مدينة الخليل حيث أوافق محايد تضمن الاسئلة ما يلي وقد مثلت الاجابات بخمس خيارات منها أرفض أرفض بشدة (شكل رقم 43):

- 1- هل تستخدم الخزائن الحائطية بشكل دائم؟ والاجابة كانت ان معظمهم اكدو على اعادة استخدام الخزائن مرة اخرى
- 2- هل يوجد خزائن حائطية في كل الغرف؟ بالنسبة للخزائن الحائطية فإن معظم البيوت تحتوي على خزائن حائطية حيث انها من السمات الرئيسة في البيوت القديمة
- 3- برأيك الشخصي هل تعطى الخزائن الحائطية جمالا ورونقا خاصا للمسكن ؟ اكد معظم قاطني البوت القديمة على الجمال والرونق التي تضيفه الخزائن الحائطية في المسكن
- 4- هل تعاني أعانى من الرطوبة المستمرة في جدران الخزائن القديمة ؟ معظم المساكن التي قمت بعمل دراسة لها تعاني من الرطوبة وهي من اهم عوامل تلف الخزائن الخشبية
- 5- أحافظ على التصميم الحالي للخزائن بدون تغيير؟ تردد الكثير عند الاجابة على موضوع الحفاظ على التصميم الحالي للخزائن القديمة ويعود ذلك لاسباب تم ذكرها سابقا حيث يفضل الكثيرون التغيير .
- 6- هل أعيد استخدام الخزائن بما يلائم احتياجاتها الخاصة ؟ وافق الجميع على امكانية اعادة استخدام الخزائن بما يلائم الاحتياجات الخاصة لافراد البيت القديم .
- 7- هل أعيد إصلاح التالف من الخزائن بمجرد حدوث أى تلف فيها؟ وافق الكثيرون على اعادة اصلاح الخزائن الخشبية غير انه تردد عدد لا بأس فيه عند الاجابة على هذا السؤال

- 8- هل تحب أن ترى أولادك يعتنون بما تركه الأجداد من تراث ؟وافق الجميع على هذه النقطة باختلاف نسبة الموافقة حيث ان معظم سكان البلدة القديمة متمسكون بتراثهم
- 9- لا تفكر في ترك مسكنك الحالي؟وافق عدد لا بأس فيه على اهمية البقاء في المسكن الحالي مع تردد عدد منهم ويعود ذلك لاسباب كثيرة منها صعوبة المعيشة والضغط التي يتعرض لها سكان البلدة القديمة
- إن الإرث الحضاري للأمم لا يعوض بثمن والحفاظ عليه من الإندثار والتغيير والتلف واجب يتحتمه علينا ضميرنا الإنساني لنترك للأجيال القادمة ما يمكنهم من التمسك به وهذا البحث يعنى بإعطاء نظره لثراء الارث الثقافي وأهمية المحافظة عليه.

صورة تمثل صورة قديمة للخزانة قبل اصابها بالتدمير المصدر من كتاب palestinian dwelling

شكل رقم 36 يمثل استبدال الخزانة القديمة ذات الخشب الطبيعي بخشب مصنع وتغيير نمطها التقليدي الصورة مأخوذة من البلدة القديمة 2018 الخليل المصدر

شكل 35 يمثل ضرورة التوثيق عند البدء بترميم الخزائن الخشبية المصدر الباحثه 2008

شكل رقم 37 بين الاضرار التي تتسبب بها الرطوبة ومن ثمة يتم ازلتها كليا الصورة مأخوذة من البلدة القديمة الخليل المصدر الباحثه 2018

شكل رقم 38 استبانة تدل على نسبة توثيق الخزائن الخشبية المصدر الباحثه 2019

شكل 39 نموذج لخزانة مرممة
مأخوذة من قصر دويك حيث نجد
انها حافظت على لونها الاصلي
المصدر الباحثة البلدة القديمة الخليل
2019

شكل 40 نموذج لخزانة مرممة
مأخوذة من قصر دويك
مدهونة بالدهان الزيتي
المصدر الباحثة البلدة القديمة
الخليل 2019

شكل رقم 42 نموذج لمطوى قيد
الترميم موجود في البلدة
القديمة الخليل

شكل رقم 10 نماذج
لخزائن خشبية مرممة
في منطقة حارة
السلامية , المصدر
الباحثة 2009 البلده
القديمة الخليل

شكل رقم 43 يمثل مخطط بياني للاطلاع على آراء سكان البلدة القديمة بالخليل حول موضوع الحفاظ على الخزائن الخشبية القديمة المصدر الباحثة 2019

المصادر:

- 1- بشاره.خلدون. دليل رواق لصيانة وترميم المباني التاريخيه في فلسطين .مركز المعمار الشعبي
- 2- شاهين .عبد المعز .مراجعة إسكندر .زكى. طرق صيانة وترميم الآثار والمقتنيات الفنية . الهيئة المصريه العامه للكتاب .1975.ص81
- 3- حمدان . عمر . العماره الشعبيه في فلسطين . تحرير عبد الجبار , نلجى, ابو خلف مروان . مطبعة حسن ابو دلو بيت صفا . طبعه اولى 1996 ص 629
- 4- ابو خلف , مروان.الصناعات الخشبيه (النجاره) في بلاد الشام في الفتره الاسلاميه المبكره . تحرير د.مروان ابو خلف صلاح هودليه آذار 2004
- 5- النجار , لطيف خاجى حسن . توفيق سمير فؤاد على , تكنولوجيا الخشب , الجمهوريه العراقيه وزارة التعليم العالى والبحث العلمى , الطبعه الاولى 1981.
- 6- القيسى , ياهره عبد الستار احمد . معالجة وصيانة الآثار دراسه ميدانيه . المؤسسه العامه للآثار والتراث , بغداد 1981
- 7- قنديل, السيد عزت ابو حسن , عطا الله احمد خير الله , إبراهيم السيد . توفيق , سمير فؤاد على . حماية اخشاب المباني والآثار . الاسكندريه المعارف 2004ص127-149
- 8- غنيم . خالد . بوثو بيرخينيا باخه ديل , تعريب غنيم خالد , علم الآثار وصيانة الأدوات والمواقع الاثريه وترميمها , ببسان للنشر والتوزيع والاعلام , بيروت , الطبعه الاولى , حزيران 2002 م
- 9- درويش , عماد . الاخشاب والاعمال الخشبيه . الشام دار دمشق 1994 م الطبعه الاولى ص 177-193 المعارف 2004 ص348
- 10- مقال مأخوذ من زخارف الحرف اليدويه فى العالم الاسلامى الأرابسك , منظمة اليونسكو , باريس . مؤسسة مشارق الدوليه جده.
- 11- ابو شرخ .محمد حيدر ,مركز عمارة التراث الجامعة الاسلاميه غزه مقال 2004

المصادر الاجنبيه :

- 1- McGowan . DuBern. The book of home Restoration. Ebury press London p 59-69
- 2- Williamsburg, Virginia . History and Conservation Painted Wood: 11–14 November 21994
- 3- Khaswneh.DIALA. MEMOIRS Engraved in stone .center for Architectural Conservation Riwaq
- 4- Williamsburg, Virginia . History and Conservation Painted Wood: 11–14 November 1994.
- 5- Yizhar. Hirschfeld, THE PALESTINIAN DWELLING in the roman-byzantine period Franciscan Printing Press-Israel Exploration Society P 193-206

مصادر أخرى

شكر وعرفان لكل من ساعد في إنتاج البحث والمعلومات القيمة أذكر منهم:

- لجنة إعمار الخليل للاضطلاع على تجربة الترميم فى البلده القديمه الخليل ايلول 2018
- م.حلمى مرقه لتعاونه فى موضوع البحث والمعلومات القيمة عن تجربة لجنة إعمار الخليل فى الترميم 2019
- م. نهى دنديس لتعاونها والمعلومات القيمة عن ترميم الخزائن فى مدينة الخليل 2019

- رواق لتعاونهم في اعطاء معلومات حول البيوت المرممه في فلسطين نيسان 2018
- م باسل الصالح لمعلومات الاخشاب في الانشاءات في شمال فلسطين كانون ثاني 2009
- م. احلام المحتسب للمعلومات تجربة ترميم الاخشاب وصيانة المساكن في البلدة القديمة الخليل 2019
- م.آلاء ابو خلف للمعلومات عن مساكن البلدة القديمة الخليل 2019
- م. لما دنديس للمعلومات عن مساكن البلدة القديمة الخليل 2019
- م. محمد الجبارين للمعلومات عن مساكن البلدة القديمة الخليل 2019
- م. محمد شروف للمعلومات عن مساكن البلدة القديمة الخليل 2019
- السيد سامح عاشور للمعلومات عن البيت في نابلس اذار 2018
- السيد خليل عبد المعطي سياج (95 عاما) وأخوه جميل (55 عاما عن معلومات عن منزل ال سياج
- ال شاهين عن المعلومات عن منزل الشاهين تموز 2007
- السيد غالب أبو دياب عن المعلومات عن منزل آل دياب القدس أيلول 2008
- السيد محمد شحاده شديد عن المعلومات عن الخزائن في الشمال نيسان 2018
- كما أشكر عدد كبير من الأهالي لا يمكنني ذكرهم جميعا لضيق المجال
- تحكيم الاستبانة
- تم عرض الإستبانة على عدد من المحكمين لاغراض الجودة أذكر منهم :

- 1- د. لينا فراح جامعة العلوم التطبيقية الخاصة الاردن
- 2- د. منال برقوى جامعة العلوم التطبيقية الخاصة الاردن
- 3- م. عمر فهمي جبران جامعة كايسلر سلاوترن المانيا
- 4- م. نهى دنديس لجنة إعمار الخليل
- 5- م. حلمي مرقعة لجنة إعمار الخليل

خزانة حائط صفوة البلدة القديمة الخليل المصدر الباحثه
2019

البلدة القديمة الخليل المصدر الباحثه 2019 مطوى خشبي
تحويل الى مكتبة

نموذج لخزانة حائط المصدر الباحثه 2019

نموذج لخزانة حائط البلدة القديمة الخليل المصدر الباحثه
2019

يمثل الشكل مطوى خشبي قيد الترميم نلاحظ استبدال الدرفات
الخشبية القديمة بالحديثه وتجهيز الخزانه بمعجنتها لتدهن
فيما بعد بالدهان الزيتي

لقد تم تقديم هذه الدراسة بالمؤتمر الدولي السادس للعلوم الإجتماعية الذي عقد بجامعة علاء الدين كيكوياد بالانبار في الفترة ما بين 2018-2019